

مسابقة
شاي اركوم
جوائز قيمتها ٥٠٠٠ جنية للمستهلك والبائع

AKHER SAA

آخر ساعة

العدد ٢٩٩٥ - ١٨ مارس ١٩٩٢

١٤ رمضان ١٤١٢ هـ

2995 - 18 MARCH 1992

الثمن ٥٠ قرشا

ما حقيقة ديتوون مصر؟

معركة "المعلمين الكبار"
وسوق روض الفرج

• شيخ الأزهر:

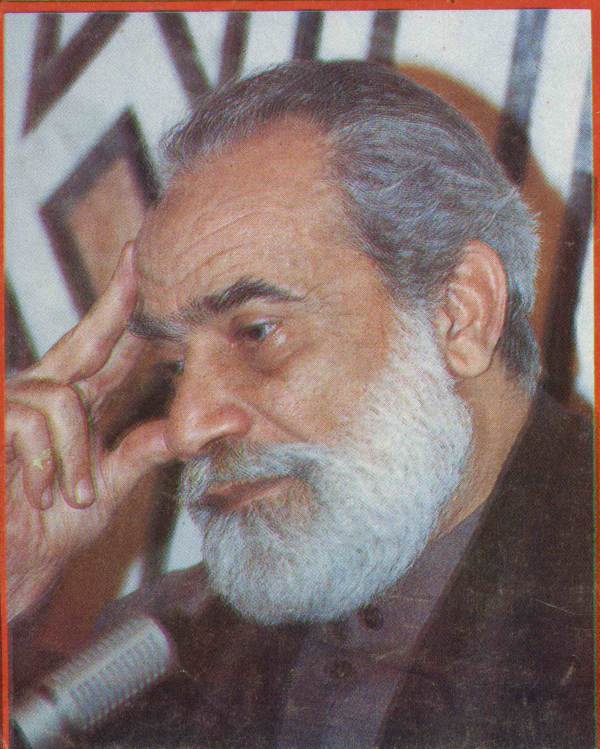
لا تطرف
فسي الاسلام



• ليالى رمضان

• حوار مع ياسين رشدي:

العلاج بالقرآن
غير وارد
ماذا؟



قضية
الجمهورية طالب النظام
الكره بـ ١٠ ملايين
مصمم للطيران
البريد
الترفيه والتجسس





نهاية الحوار مع ياسين رشدي « ٣ »

تحضير الأرواح .. خرافة

وتسخير الجن دجل !

• المتصوف الذي لا يعمل

« مدع » والمجاذيب كذبة !

• متى يخلع القلب

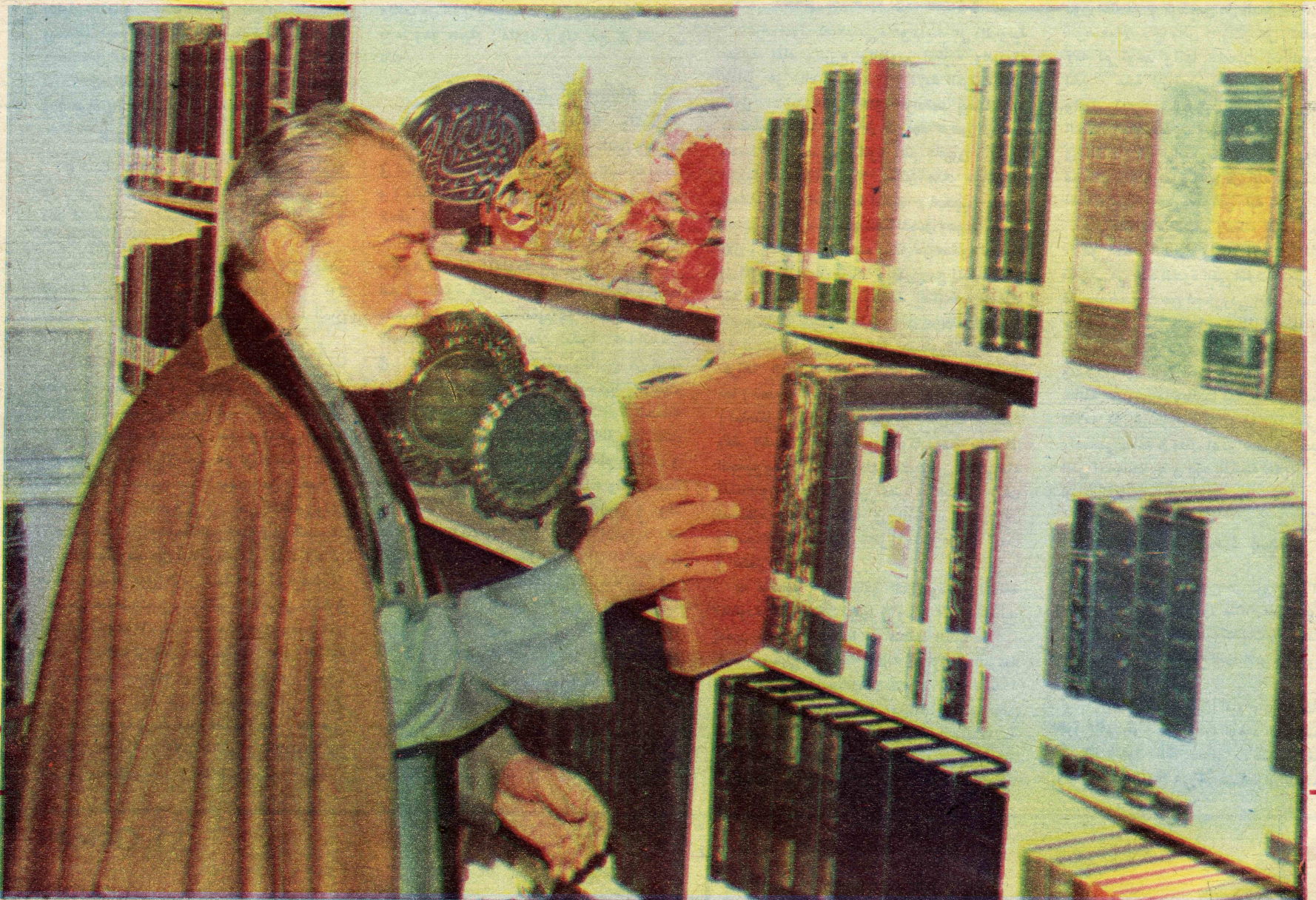
ملابس الحياة البرزخية ؟

• حكمة تدرج الأحكام .. ولابد من التركيز على التربية والأدب

• تكتبه : ولاء الشيشي وأمل نواد • تصوير : محمود عبد العزيز

سليمان عليه السلام ؟ .. وما معنى المكشوف عنه الحجاب وماهى قدراته ؟
والذى دعانا للحديث فى هذه الزوايا .. ما يدور الآن على الساحة من جدل حول
هذه الامور الغيبية من جهة .. ومن جهة اخرى لان عالم الروح والحديث عن
الشفافية يدفعنا إلى محاولة الاقتراب من عالم الاسرار ..
وامتدت جلسة الحوار مع ياسين رشدي لقضايا ومسائل يثور حولها الجدل
نحاول ان نزيح بعض الغموض من حولها .. واستمعنا لآرائه واجتهاداته ..

• الحوار مع الداعية الاسلامى ياسين رشدي ممتع وشائق .. انه يطوف بك
فى المسائل الدينية بسهولة ويسر ..
وحوار « آخر ساعة » معه هذه المرة هو محاولة اكتشاف عالم الروحانيات ،
ومحاولة سبر اغواره .. فما اكثر علامات الاستفهام التى تدور حول شفافية
الروح ، وحول عالم البرزخ ، وهل يمكن تحضير الأرواح ؟ .. وماهى حقيقة
المعالجة بالقرآن الكريم ؟ .. وهل يمكن ان نسخر الجن كما سخره نبي الله



• ياسين رشدي :
داخل مكتبة المسجد التى تضم الكثير من الكتب الدينية

ياسين رشدي :

• أخطر من يقوم
بالافتاء بغير علم
• المكشوف عنه الحجاب
يرى بصيرته وبقب
ما لا يراه الناس



• يرى الداعية الاسلامي ياسين رشدي ان اكبر خطر على الدين هو من الذين يفتون بغير علم ويضللون الناس

الافتاء .. بغير علم

ويستكمل الداعية ياسين رشدي حديثه قائلًا : — لقد اذن الله لنا بالاختلاف حيث جاءت نصوص القرآن تحتل أكثر من معنى فالدين كما سبق أن قلت (حمال أوجه) كما أتوجه للشباب وأقول لهم : (اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال) وافتح صدرك للعلم واسأل ولا تخف ! ولكن للأسف الشديد يقرأ الشباب الكتب القديمة دون تسليح كاف فهذه الكتب قد صيغت بأساليب تتفق مع عصرها واستخدامات اللفظ تختلف من عصر إلى آخر وهنا يقعون في الخطأ .. فحرام عليكم مش كل واحد قرا كتابين أو أكثر أصبح مفتي الديار .. وإلا كان على أي إنسان يقرأ كتب الهندسة أو الطب ويمارس المهنة دون امتحان أو ترخيص هل الدين أقل من العلوم الوضعية لا .. يا ناس !! زمان كان العلم مشاهدة لأنه لم توجد وقتها جامعات أما اليوم فالحال تغير .. عامة ان أخطر الذين يفتون من غير علم وأقول لهم : (إن تحليل الحرام .. كتحريم الحلال) بالضبط أتم خطأ كبير ويقول الله تعالى في ذلك : « قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون ، سورة يونس آية ٥٩ - .. »

• وقفة للاستشهاد لعطاء الرجل حقه : هو يحفظ السورة بأرقام الآيات وعندما ظهر تعجبي من هذه القدرة التي أثارت غيبيتي الشديدة قال بتوضيح .. من فضل ربي انني احفظ القرآن جيدا .. ولا أنطق بكلمة دون التأكد منها حتى انني لم (ادرس) البخاري إلا عندما حفلت هوامشه وتذكرت على الفور احد الشيوخ الافاضل عندما سألته عن رأي ما وطلبت منه آية أو حديثا سندا لكلامه قال لي دون خجل (هو انا عاقل دفتر) واصابني كلامه في مقتل أه لو عرف قدر خيبة الأمل التي أحسست بها في هذه اللحظة لفكر ألف مرة قبل ان ينطقها ..

الروح لها فداء

• ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوليتها من العلم إلا قليلا فهل معنى ذلك الا نسال عن الروح أو الروحانيات وهل منعنا عن السؤال عن اشياء معينة لأنها اكبر من قدرتنا على الفهم ؟

— أولا فيه فرق بين الروح والروحانيات فالروح هي سر الحياة وهي الوقود الذي يتحرك به الانسان فيقول الله تعالى « فنفخنا فيه من روحنا » هذه الروح هي سر من اسرار الله لم يطلع

— فعلا .. لقد اهتم الشيوخ بهذه النقطة جدا وان الأدب فضلوهم عن العلم لخطورته .. وسأشرح لك مثلا على ذلك ينزل المطر على الزرع كله فيزداد الحلو حلاوة ويزداد المر مرارة .. وبالمثل ينزل العلم على قلوب الناس التي هي محل للاخلاق .. فإذا كانت فاضلة زادها العلم فضلا ونورا وإذا كانت ملوثة بالأخلاق الرديئة زادها العلم سفالة وانحطاطا ومن ثم يصبح العلم مطية للجهل والجهلاء ووسيلة للوصول على متاع الدنيا من جاه وسلطان .. ويفتر المتعلم بعلمه فيجادل العلماء ويمادى السفهاء ..

ثم سكت قليلا لياخذ نفسه الذي تهجد من حماسه ويفتر وقد وجد تسلا يطل من عيني ويتردد على طرف لساني ..

علم الكتب والشيوخ

اعرف سوف تساليني ماهو دليلك على ذلك واية حكاية الماء والزرع والقلوب الطيبة والرديئة ودليل على ذلك هو ما نزل في الآية الكريمة التي تقول : « اما الذين آمنوا فزادتهم إيماننا وهم يستبشرون اما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم فملقوا وهم كافرين ، سورة التوبة آية ١٢٤ - ١٢٥ .. » إذن هناك من يزداد إيماننا ومعرفته وأما اللئيم (فيجب لنفسه مصيبة) لأنه سيصبح مطية للجهل وهو ما يحدث الآن .. زمان .. كان العلم ينتقل من صدور العلماء إلى قلوب المتعلمين شفاهة ويتدرج مع المتعلم حتى يتلاءم مع استعداد ودرجة استيعابه ومقدار تأديبه بآداب شيخة ! ثم جاءت مرحلة التدوين واصبحت العلوم المختلفة مسطورة في الكتب يقرأها الناس دون عناء فمنهم من عمل بما (تعلم) ومنهم من أخذ العلم ليتكلم به (ليمتظر على الناس) دون ان يعمل به حقيقة . وفقد الشباب تعليم الشيوخ وتاديبهم .. وانشغل الجميع بعالم الماديات وظهر التلفزيون ليتلقى منه المشاهدون المعلومة دون نقاش وبدات الاعلانات المستقرة وكانت سببا في التطرف والمخدرات والانحلال وظهرت فئات تكفر المجتمع على انه ربيب (التلفاز) ..

• قاطعته : إذن ماهو الحل وماهي الحلقة المفقودة التي نبحث عنها في وسط هذا الضجيج لنعيد القلوب الشاردة إلى مكانها الصحيح ؟ — بمنتهى البساطة لابد ان نركز على التربية والادب .. لابد لو سائل الاعلام ان تتيح مساحة اكبر للدعاة والعلماء على مختلف ادانهم وان تشجعهم على الاجتهاد فكل مجتهد نصيب لانه (إذا اجتهد العالم فخطأ أخذ ثوابا وإن اجتهد العالم فاصاب فله ثوابان)

اما الاتيان بالطاعة وتنفيذ الاوامر يحتاج إلى مجهود ومن هنا ربطوه وقيدهم بالطاعة والاستطاعة وعندما يقول (اوغل به برفق) فهو يجعل حسب المستقبل وقدرة الانسان التي تقتل مع الزمن ومثال آخر قال عبدالله بن عمر عن نفسه (يا ليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ .. وعندما سألوه ما الامر قال لقد عاهدته على شيء وهو ليس فرضا والتزمت به امامه والان انتقل الرسول الكريم إلى الرفيق الأعلى وكبرت ولم اعد باستطاعتي ان اوفى بوعدي فندمت على رخصة رسول الله التي امتنعت عنها والان اتوق اليها) !! معنى كلامي ان الرسول قد نهى عن المبالغة حتى انه عاتب على الذي كان يقوم الليل ويصوم الدهر ولا يقرب النساء وقال له (إن لبيدك عليك حقا ولربك عليك حقا ولزوجك عليك حقا فاعط لكل ذي حق حقه) وطلب من الذي يصوم الدهر ان يصوم يوما ويفطر يوما وهو صيام (داوود) وله خير في أكثر من ذلك ..

حكمة تدور الأحكام

• هذا عن العبادات التي نعرفها .. ولكنني قد قصدت بسؤالي عن الغوص في علوم الدين والتبحر في اسراره التي تجعل عقل الانسان البسيط يتعب و (يشط) - بالتعبير العامي - لأنها فوق ادراكه العقل ؟

— كل شيء لابد ان يأتي باوانه ويتدرج حتى يستوعب العقل المعلومة (واحدة واحدة) حتى انه في النبوة كان القرآن ينزل بمناسبة ومرتبطة بحادثة ما حتى يسهل الفهم على الناس او اجابة لاسئلة معينة تدور في اذهان الناس .. كما انه نزل في (٢٣ سنة) اخذ فيه الناس بالتدرج لأن هدفه هو نقلهم من مجتمع الجاهلية الى حضارة الاسلام وكان الاعتماد كله على الرسول والقوة الحسنة و (المشافهة) وهي تلقى العلم شفاهة بدون كتب وهذه الطريقة كانت تجعل المرء يتعلم ويتأدب في نفس الوقت .. وقد ادب الله سبحانه وتعالى نبيينا العظيم فقال (ادبني ربي فاحسن تاديبى) . وقد ادب هو اصحابه وفقههم في كثير من الامور .. بعد موته بدا اصحابه في نقل العلم إلى التابعين في القرن والسنة وكانوا يهتمون بالتربية جدا قبل العلم . وكما قال (ابن عباس) . (كانت الآية تنزل فتخلق بها ثم تحفظها) .. شافهة .. يعملوا بها الاول ليكونوا قدوة وعبرة ويصبح لهم مصداقية عند الناس .. كل ذلك إيماننا منهم بان السنة كما هي مبينة للفرائض فهي مكمله لها وقد حرصوا على نقلها للآخرين ..

• معنى هذا ان التربية كانت اساسا للعلم لان من اخطر الامور ان ينزل العلم على السطلة ؟

• لان الانسان روح وضمير قبل ان يكون جسدا ورغبات .. ولان الايمان مرتبة عليا تغني عمرا شوقا للوصول الصحيح اليه .. ولان عبادة الرحمن .. امل لكل نفس تتوف للاستقلال بظله الكريم .. ولان التخلق بسنة نبيه هي المرتجي والامن .. ولان ديننا الحنيف قد جعل للقوة العادلة درعا يحمي كبرياء المسلم من مخالب الادعياء والان الغلو الشديد يحضى قائمة المؤمن ويفتر بسطاء الملتزمين ويطفئ شمع الرجاء في نفوسهم .. ولان التصوف هو حب بلا غرض وسعى بلا كل .. ولان الشهر الكريم هو طاقة نور تفتح الطريق للقلوب التائبة وليفته المبركة هي عيد لنزول (الروح الامين) باجنحة على الارض العاصية لتزفر على القلوب المترددة .. ليرجع القلب إلى مكانة ليحرق خفة ندم دقة امل وينقيض تواضعا ثقة برحمة الله قبل عدله ولان للقرآن اسراره لا يكف رموزه إلا كل نفس تقية بقدرة استثنائية على فهم اسراره الروحانية .. من اجل كل هذا ارتحلنا إلى عوالم اسئلة مستعصية وعلامات استفهام تزيل هوامش التعجب من نفوسنا فتضع (فصلا) فهم ونقطة اقتناع .. لنرسو على واحة اليقين

وفي الحلقتين السابقتين بدأنا الحوار مع الداعية الاسلامي ياسين رشدي .. ابهرنا معه في بداية اهتمامه . وتعرفنا على مشوار التزامه .. وتعلقنا بفهمه المستنير بحق المرأة قبل واجباتها .. ونستكمل الحوار هذا الاسبوع حول كل (سؤال) تردد بين النفس وخشى (احتجاج) المفتحة و (جراحة) المواجهة ..

الدين يسر لا عسر

• استاذ ياسين .. قيل ان الدين لشديد فتوغل به برفق .. هناك حديث بهذا المعنى .. فهل يعني ذلك ان ليس كل إنسان (قاصر) على الابحار في اسرار القرآن ؟

— ابتمسم بخجل لعدم معرفتي بنص الحديث .. ولكن بتواضع من (يعلم) قال : أولا يا بنتي نقول الحديث (صح) (إن هذا الدين متين فأوغل به برفق) ..

وهناك حديث آخر يقول : « ان المنيب لا أرضا قطع ولا ظهرا ابقى .. » بمعنى ان الراكب فرسه لا يريد ان يستريح او يريح فرسه فتكون النتيجة (إن الركوبة) سوف تنفق هذا هو المعنى الحرفي للحديث اما المعنى الاساسي هو ان الانسان عندما يوفقه الله بالتدين يبدأ يؤدي من العبادات والطاعات ما يستطيع وعلى قدر طاقته ولكن لا يبالغ فيها لأن ما يستطيع فعله وهو شاب قد لا يستطيعه وهو كهل فيتألم نفسيا .. لذلك لابد ان يراعى الانسان مرور الزمن عامة أحب ان اوضح ان الانسان عندما يسمع حديثا شريفا لابد ان ناخذ في اعتبارنا ظروفه المحيطة به .. مثلا هناك حديث آخر يقول (إن الله لن يمل حتى تعلموا .. فاتوا الطاعة ما استطعتم) معناه ان الله لن يمل من الثواب حتى تنقطعوا انتم عن اعمالكم فاتوا من الاعمال ما استطعتم ما نهيت عنكم فانهتوا عنه .. فقد فرق الرسول الكريم بين الامر والنهي فالامتناع عن فعل شيء سهل ويسير لا يذل فيه لجهود وطلاقة

عليها مخلوق وكل لا بد من وجود اسرار تفوق ادراك النفس حتى يصلوا بآرائهم السليم إلى وجود القدرة المهيمنة إذ لو كانت الأمور كلها سهلة .. لا أسرار فيها لسهل على الإنسان أن يقدحها أو يجتنبها وما آمنوا بوجود الخلق .. فلا بد له أن يدرك أن وراء قوته قوة أعظم ووراء وجوده خلق ..

● إذن الروحانيات شيء مختلف ؟

— الروحانيات هي المسائل التي تغذي الروح إذ أن للروح غذاء كما للجسد غذاء وهي احساس القلب وتدفق الشعور والوجدان .. مثلا ساضرب لك مثلا .. إن الصلاة هي أعمال والقول مفتوحة بالتكبير .. مختصة بالتسليم هذا هو تعريف الصلاة فإذا أدى الجسم هذه الحركات صححت الصلاة وسقطت الفريضة أما الروحانيات فهو استشعار المعاني الكلمات وعند رفع اليدين لبدابة الصلاة فإنه يشعر بأنه يطرح الدنيا بما فيها خلف ظهره .. فيصبح مجردا من كل شيء خلاصا لله وحده وإذا خفض اليدين ووضعهما على صدره خفض نفسه معهما وأصبح عبدا ذليلا بين يدي الله الجليل .. هذا هو استشعار المصلح عند الصلاة ..

● قلت له بصوت خجول :

بسم الله طالب كبير قوى شيء رهيب .. كيف أشعر بكل هذا عندما أبدأ الصلاة .. فجأة ؟ أطرح الدنيا وأنساها ؟

— قال بابتسامة هائلة من بدا المشوار من زمان .. ليس فجأة يا بنتي إنما يأتي ذلك كما قلت من تاديب الشيوخ للمتعلمين والمواظبة على استشعار المعاني فيصبح الموضوع عادة دون تكلف !

عامية ليس كل شيء يستطيع الإنسان أن يفهمه ويستوعبه وقد قال الرسول الكريم (لا شيء سكت الله عن أشياء رحمة بكم) .. ألم أقل لك هو الرحمن .. رحمته وسعت كل شيء بس أبدأوا ..

هياة البرزخ

● وتتناهني الأسئلة ويسرح خيالي .. متى تأتي ساعتى .. وأين أذهب حتى يوم الحساب .. هل سألقى بأمي في البرزخ .. هل ساحل طلائسى قبل يوم القيامة .. هل ساجد راحتي وأين هو هذا البرزخ وماهو .. اجبني يا شيخى الجليل واعتر تطفلي ؟

اجبني قلنا :

أولا كلمة البرزخ تعنى حاجزا وقال الله تعالى « وجعلنا بينهم برزخا وحجرا محجورا » وقد سميت الفترة ما بين الموت والبعث بحياة البرزخ وهي الحاجز بين الدنيا والآخرة فمن مات فهو ليس بالدنيا وليس بالآخرة لأن القيامة لم تقم بعد .. عامة يمكن أن تشبه الإنسان في موته بالأرض .. والشمس فهي في السماء ولكن الأرض متعلقة بها إذا وصل إليها أشعاعها دبت فيها الحياة وندت بالضياء وترتبط بالشمس الجاذبية أى طالما وصل الشعاع الأرض .. أحيت هذه الأخيرة ولكن إن حجبته انتهت الحياة .. وهذا هو الموت ولكن الشمس باقية وبالتالي فالروح باقية عندما يموت الجسد !

● إذن يا استاذ ياسين عندما يموت الإنسان يذهب للبرزخ ينتظرا ليوم الساعة فلا بد أن لذلك هدفا .. كان تعلم أشياء جديدة لم يدركها و هو على قيد الحياة فهي كما تصور ليست محطة انتظار فارغة ؟

— لا طبعيا لذلك يقول النبي الكريم (النفس نيام إذا ماتوا انتبهوا .. إذن الموت ليس فناء لأنه انتقال من بيئة إلى بيئة أخرى فالإنسان مثلا يلبس الملابس التي تقيه الحر والبرد ويلبس ملابس الغوص في البحر وأخرى للفضاء إذن لا تصلح ملابس الغوص للأرض والعكس صحيح ! إذن عندما تفكرين أن الإنسان مرتحل إلى الله منذ الخلق إلى البعث هذه الرحلة هي رحلة القلب العاقل المدرك والتي هي محل العقاب والثواب والإيمان والكفر ! فإذا مات العبد خلع القلب جسد الدنيا وتحول الجسد إلى أصله وهو تراب ثم ليس القلب ملابس البرزخ .. أى جسدا خاصا به ويصلح له فإن قامت القيامة خلع القلب ملابس البرزخ وليس ملابس البقاء والخلد أما جنة وإما نار ..

المكتشف منه الحجاب

● ويقولنا العقل في مناطق مجهولة تثير الخيال وتتساءل الحيرة ويبرز إيماني (المكتشف عنه الحجاب) والتساؤل : هل هو إنسان وصل إلى درجة من الإيمان والزهد بحيث أصبح يرى أشياء لا يراها الإنسان العادي .. وما هي مكانته عند الله وماهى منفعة في الدنيا ؟

— يتصور الناس إن المكتشف عنه الحجاب يستطيع أن يعرف ما فعلته بالأسس ويرى فضائله ومعاصيه (وهو كذب) لأن الله ما كان يكشف ستر العبد لعبد مثله أبدا .. أما معنى هذا فهو أن الإنسان محجوب في الدنيا بالأسباب إذ أن الله تبارك وتعالى قد خلق الأسباب والمسببات وربط بينهم ربطا عابدا فتشغل النفس بالأسباب وتعلقوا بها وفهموها فهنا الميكروب يسبب المرض والدواء يشفيه وعلى النفس أن ياخذوا بالأسباب ثم يتوكلوا على الله لأن تركها جهل .. وترك التوكل فسق ! أما الذي اقترى من الله وتوكل اليه بالتقوى وبحسن الخلق وحسن المعاملة كشفت الاحجاب عنه أى تجاوز الأسباب لرب الأسباب والمثل على كلامي هو أنه عندما تحدث نعمة لأى شخص فهو سيعرف سبب النعمة ومن أين جاءت ويربطها بسببها المباشر قد تكون مجهودا وشظرة أو ورثا أو خطأ (أما المكتشف عنه الحجاب) إذا جاءت نعمة تجاوزها إلى رب النعمة ونسب الفضل إلى المنعم ولم ينسبها إلى نفسه كقول سليمان جىء بعرش بلقيس تحت قدمه (هذا من فضل ربى ليبلوئنى الشكر أم كفر) إذن يرى المكتشف عنه الحجاب ببصيرته رب الأسباب ويرى بعين قلبه ما لا تراه عيون الناس ..

● هل من حقه أن ينال للناس ما يراه ؟

— من كشف عنه الحجاب فعلا لا يذبح سر الله ولا يتفخر بذلك ويحتفظ به في ويزداد وينداد تواضعا وتقربا إلى الله عز وجل ..

● طيب ومن الذى عنده علم من الكتاب ؟ — هذا إذن له باستخدام أسرار ما لهدف صالح وشرع للاتباع بعرض بلقيس (لبيهرها) وهو إنسان عاوى ولكن لتقواه وورعه وعلمه له منزلة معينة ..

● ولكن هل توصل التقوى والعلم والقرب من الله بأن يصبح للإنسان قوة مادية تجعله يتسارع أن يحرك المادة ؟

— أولا يجب أن تفهم شيئا لقد ربط الله الأسباب بالمسببات لكي يفهم الإنسان ويختار ولكن في هذه الحالة هي سبب بلا مسبب أتى بعرض بلقيس بمجرد أن فكر في ذلك .. وهو ما قيل لنا أنه يحدث في الجنة تأتي الأشياء طواعية بمجرد التفكير فيها فهنا ترغب في تفلحة تجدنا أمامك ومكانها في الحال تطرح واحدة أخرى بل قيل أن الأشجار تطرح ملابس في الجنة وبالتالي هي سبب (ملابس) بلا مسببات (قطن وتصنيع) من هنا فإن الله قادر على إيجاد الأسباب بغير مسببات كما حدث مع خلق آدم .. قال له كن فيكون .. فإذا أراد الله أن يمن على عبد من عباده بهذه الخاصية الإلهية كما فعل مع الذى عنده علم من الكتاب فهو حر ومن هنا استطاع هذا الأخير أن يأتي بالأسباب بلا مسببات ..

● تعليق : سبحانه الله مسبب الأسباب وسبحان الله الذى يقول للشيء كن فيكون .. سبحانه الله واسع العلم يؤتى الملك من يشاء ويرزق من يشاء ويغفر لمن يشاء !

الملائكة في ليلة القدر

● نحن في الشهر الكريم وفيه ليلة خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر .. ماعنى تنزل الملائكة وهل هي تتخلق مثلنا ويكون فيها الروح ؟

وتبقى كلمة

لا شك أن القارئ قد استمتع بآراء الأستاذ يس رشدى ، ورؤياه للأمور من خلال هذا الحوار الذى أجرته معه آخر ساعة . لقد تطرق إلى معظم الموضوعات التي يهم القارئ أن يعرف رأى الدين فيها بأسلوب سهل وبعبارة واضحة .. وبعث في غموض فالإسلام هو دين الوسطية .. وخير الأمور الوسط فليس فيه غموض ولا إيهام .. وليس فيه « لو غاربت » تستعصى على الفهم .. لأنه كما يقول عليه الصلاة والسلام « لا يشاك الدين أحد إلا غلبه » .

وقد وعى الأستاذ يس رشدى هذه الحقيقة .. وفهم الدين فهما مستنيرا .. ومن هنا جاءت كلمته معبرة تعبيرا صادقا عن الفكر الإسلامى ، بأسلوب معاصر .. استطاع به أن يصل إلى القلوب والعقول .. وأن يصل فكره إلى الناس بسهولة ويسر . ولقد لفت نظرنا من خلال هذا اللقاء سرعة بديته .. وقدرته على استيعاب الأسئلة والإجابة عنها بسرعة تدل على عمق حصيلة الدينية وكثرة قراءاته وإطلاعه على أمهات الكتب الإسلامية . وحتى تكتمل معالم الصورة عن هذا الداعية المستنير ، وحتى يقترب القارئ منها أكثر .. ويعرف جوانبها عن قرب .. فربما نجد في هذه المقدمة التي كتبها عنه شيخ علماء الاسكندرية وعميد المعهد الدينى بها الشيخ محمد محمد أبو خوات .. في الكتاب الذى صدر للأستاذ يس رشدى تحت عنوان « الإسلام وأركانه » .. لعلنا نجد في هذه المقدمة ما يقرب لنا فكر الشيخ يس رشدى .

يقول العالم الفاضل في هذه المقدمة بعد أن يحمد الله ، ويصلى على رسوله : « فلقد وجدت في هذا الكتاب حين دعيت للقاء نظرة عليه .. لمحات فقهية جديرة بالتقدير ، حيث اختار مؤلفه لنفسه طريقة خاصة تعنى بالسهلة إيما عنابة ، وتختار من أصحاب المذاهب الأربعة ما تظمئن إليه النفس مع التشدد أحيانا بالأخذ بالأحوط من هذه الآراء والأقوال .. ولما أخذت النسخة الخطية وجلست مع مؤلفها عجت من أمور :

١ - أن الرجل عصامى التعلم ، ربي نفسه بنفسه مع إكباره وإجلاله لشيخ من شيوخ الجيل الماضى ، كان لاتصاله به أثر كبير فيما اتجه إليه .
٢ - إنه ليس في عالم التأليف ، ممن عرفتهم المطابع والمكتبات ، ومع ذلك إذا اطلعت على الكتاب ، كان لك أن تضعه بين كتب المجريين من كبار الكتاب والمؤلفين .
٣ - حينما كنت أتناقشه في موضوع أو حكم ، كنت أفتح باب المناقشة ، ثم اتعمد تركه يتكلم وحده مدافعا عن رأيه ، ولقد كان دائما يرد أراءه في المسألة إلى أقوال ومذاهب ، مما يدل على إطلاع جامع ، وعلى هضم لهذه الأقوال ، وعلى فقه لأساليبها ، وهذا كله لا يتيسر لكثير من الكتاتيب .

وإن كنت لي كلمة أخيرة ، فهي دعاء إلى الله سبحانه وتعالى أن ينفع به المؤلف ، وأن يمنحه من بركاته ما يجعله - كما قصد مؤلفه - دليلا ميسرا لطريق السلوك إلى الله عن طريق عبادته على الوضع الصحيح .

دعوات من الله أرجو أن تكون مستجابة ، ورجاء إليه سبحانه أن تكون - أنا والمؤلف - وكل مشارك في إخراجه إلى الناس ونشره بينهم - قد سرنا من حيث رضا الله وتوفيقه ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

— تنزل الملائكة بمعنى أنها تحضر مجالس الدين والصلاة والتي تنزل في السماء كالنجوم فعندما تراها الملائكة تنزل على أهلها وحف بعضهم بعضا باجنتهم حتى يمالوا المسافة بين المجلس والسماء ثم يعرجوا للسماء فيسألهم رب العزة جل وعلا أين كانوا .. فيخبرون بأسماء جلساء الذكر فيسألهم عما يفعلون فيقولون يريدون الجنة فيسألهم .. هل راوا جنتي قالوا لا قال .. وكيف لو راوا جنتي ؟ فقالوا ويستجيبونك من نارك فيقول لهم .. هل راوا ناري ؟ قالوا لا يارب .. ويستجيبونك فيجيب الرحمن . (لقد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا) ثم تقول الملائكة مستتركة هناك عبد خطا مرعليهم وجلس معهم بالصدقة فيجيب الله تعالى أنه غفر أيضا لهذا العبد ببركة من جلس معهم ولو كان جلوسه عن غير قصد .. أى رحمه !!

— والروح الأمين ؟

وهو جبريل . (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين) وهو لا ينزل من السماء إلا بالوحي على الأنبياء . فإذا انقطع الوحي لا ينزل إلا في ليلة القدر .

● إذن فهم البعض خطأ أن أرواح الموتى تنزل في ليلة القدر ؟

— لا .. لا يحدث أبدا فأرواح الموتى قسما من أدهم صالحون . طلقون وهم في (عليون) أما الكفار فأرواحهم في (سجين) وقيل أنه مكان في الأرض السابعة .

تحضير الأرواح

● ولكن البعض يدعى أنه يحضر أرواح الموتى ؟

— وتحسم الشيخ وعلا صوته قلنا : كذب وبطل وخداع لأنه بالعقل كده .. إذا مات الإنسان فاما هو في نعيم أوجحيم . فالقبر قد يكون روضة من رياض الجنة وقد يكون حفرة من حفر النار . فإذا كان الميت منعم فلا اعتقد أنه يتحرك لينزل إلى الأرض ليحيط على أسئلة تافهة مثل ابني حبيب كلم في الثانوية العامة وإذا كان في (سجين) واستطاع الخروج منها فاعتقد أنه سيكون صعبا أن يعود مرة أخرى لبرادته ده موضوع يرفضه العقل والشرع .

الرؤيا في المنام

● ولكن كثيرا من الناس يرون أرواحهم في الحلم تخبرهم بأشياء صحيحة فما تفسير ذلك ؟ — أما المنام فهو رؤيا لأنها جزء من ٤٦ جزءا من النبوة .. وهي نوع من أنواع الوحي وهي من الله .. ولا علاقة أبدا بينها وبين الميت بمعنى أن المرء إذا رأى انسانا ميتا في المنام كالأب مثلا فإنه لا يأتي من نفسه إنما هو صورة منه وهو فضل من الله حتى يسمعه نصيحة ما لأن الله لا يمكن أن يكلمه مباشرة ولا يوحى لأى إنسان إلا إذا كان نبيا ورسولا !!

● ولكن هل الرؤية شيء واحد نراه جميعا بنفس الطريقة ؟

— لا الرؤى ثلاثة أقسام منها حديث النفس وما يسمى بأضغاث أحلام وهي تفرغ للنفس لما يشغله طوال اليوم .. وقال تعالى : قلوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعلمين .

الرؤيا الأخرى هي الكابوس وهو ما يخيف النائم وهي من الشيطان ولا يجب أن يحدث النائم أحدا بما رآه إنما (يبيصق ويستعيز بالله من الشيطان) .. أما الحالة الثالثة فهي الرؤيا الصالحة ويراهم العبد الصالح لو ترقى له مثل (شفت لك منام كذا وكذا) وتلك الأخيرة هي التي قل عنها النبي أنها جزء من ٤٦ جزء من النبوة وهذه الرؤيا لا يجب أن يحدث بها إلا شخصا يحبه لأنه قد يحسد عليها أو تؤول خطأ .

● أسفة لقطع الكلام ولكن لمعنى أنها جزء من ٤٦ جزءا من النبوة ؟

— الرؤيا كان يراها الرسول طلق الصباح وظلت تأتي له لمدة ٦ شهور ثم نزل الوحي المباشر لمدة ٢٣ سنة فلذا قسمنا ٦ شهور على السنة تصيح نصفًا وإذا قسمنا هذا النصف على ٢٣ أصبح ١/٢٣ .. علشان كده قل أن الرؤيا هي جزء على

التصوف الحقيقي هو الذي يأكل بيده والزهد ليس عدم التملك

٤٦ من النبوة .. فحذر الكذب فيها وقال ان الكاذب يكلف يوم القيامة ان يعمل عقدة بين حبتين من الشعير وهو مستحيل والا لن يدخل الجنة وذلك يبين جرم الكذب فيها .

● والظواهر غير الطبيعية كالخاسسة السالسة والنظر والسمع عن بعد وهي تتراءى للناس عاديين وقد يكونوا غير مؤمنين ؟

لا .. تلك امور تختلف عن الرؤيا وهي شفافية قد تحدث للناس (عاديين) وليس بالضرورة اتقيا .. ولكن هناك نوعا اخر من الشفافية لا تحدث الا للمقربين وهو الحق والصدق الذي يختلف عندما يحدث من حيث الصدق مثل ما حدث لعمر بن الخطاب رضى الله عنه - عندما نادى وقال : (يا سارية .. الجبل .. الجبل) وسمعه سارية بدون ان يراه ونفذ كلامه اما نفس الظاهرة التي تحدث للناس (عاديين) فهي كال Telepathy ، يحدث تلقى ولكن لا يوجد ارسال مثال ان تشعر الام بان (مصيبة قد حدثت) لابنها فتصرخ باسمه ولكن هذا الابن لا يسمعه او تشعر انك رايت هذا المكان من قبل ولكن لاتستطيع ان تنقل هذا الشعور لشخص اخر .

● ماذا عن رؤية النبي في الحلم ؟

- رؤية النبي صادقة (ان الذي يراى في المنام فقد رانى حقا .. ان الشيطان لا يتمثل بى) وقد ياتى في صور متعددة .. مثلا يراه الانسان بجلباب او بدله بلحية او غيرها .. وقد يرى في صورة ضوء او دخان ولكن يحدثه على انه النبي فهو فعلا الرسول الكريم بل انه حتى لو القى في روع المرء بانه النبي فهو فعلا كذلك .

تفسير الجن .. غرابة

يدعى البعض ان تسخير الجن حلال لانهم يتشبهون بسليمان عليه السلام ؟ والبعض الآخر يدعى انه عليه لباس من الجن فما تفسير ذلك ؟ - كذب واقتراء ومستحيل حدوثه فقد كانت تلك الهبة مختصة بالنبي سليمان وقد دعا الا تعطى هذه الهبة لاحد من بعده وقد كان ومن ادعى غير هذا فهو كاذب بل انه كافر بما نزل بالقران الكريم اما الذي يقول انه لابس غفريت اوجان فهو مريض نفسيا ربما لم يكشف الطب عن اسبابها وبالتالي لم يعرف علاجها .

العلاج بالقران والاخذ بالاسباب

● ولان العقل قد يخطئ احيانا بين الحقائق ولان الايمان قد يفهم البعض بصورة تبعده عن الواقع فان البعض منا قد فهم خطأ مقولة (داوود مرضاكم بالصدقة) على انه يمكن علاج المرضى بقراءة القران والتصديق على الفقراء وهو ما يناقض المنطق والعقل السليم فما هو رأى الداعية ياسين رشدى في هذه الظاهرة ؟

- العلاج بالقران غير وارد بمعنى هل يعقل اجراء عملية الزائدة الدودية بقراءة القران عليها فتختفى وينفذ المريض ؟ طبعا مستحيل .. وكلمة داوود مرضاكم بالصدقة معناها بجانب العلاج بالادوية والعمليات هناك الدعاء والصدقة التي تساعد المريض .

ان الله خلق الداء والدواء فتداودوا ولا تتداووا بما حرم الله . (وما من داء والاخلاق له الله الدواء) .

ان الطبيب يحتاج بجانب علمه ومهارته الى توفيق الله ومن هنا كان تصديق المريض لجوء الى الله كالدعاء اليه بالشفاء ولان الصدقة تطفى غضب الله !! لانه قد يكون المرض غضبا من الله ولكنه ليس بالضرورة او قد يكون دفعه لدرجات وامتحان للصبر او كطارة للسينات فتطفى حينئذ الصدقة غضب الله فلا تطول فترة المرض وان طالت لا يتالم .. يعنى .. اشياء من هذا القبيل .. نحن مأمورون بالاخذ بالاسباب وقال العلماء ان ترك



● في حوار ياسين رشدى مع آخر ساعة يرى ان تسخير الجن وتحضير الارواح نوع من الدجل والاوهم وان الروح عالم مجهول للانسان

- قال الحروف لها اسرار .. القران كنز لا يخلص .. بصى بقى .. يقول الله تعالى « وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها ويقول ايضا « وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى جاؤوها (و) فتحت ابوابها .. قولى ايه الفرق ؟ قلت انا .. طيب ايه الفرق مش فاهمة .. يمكن النحو كده ؟

- قال لان للنار سبعة ابواب والجنة ثمانية ومثال اخر « عسى ربه ان طلقكن ان يبدلهن أزواجا .. خيرا منكن مسلمات .. مؤمنات قلن انتن شافيه (و) الثمانية .

● قلت في سرى وان لم يظهر على وجهى شيء ياه ده الواحد جاهل بشكل ؟

- اكمل هو قائلا : ان الحرف قد يفرق .. عامة المفروض ان الانسان ياخذ بالاسباب ويعمل الفكر ويستفيد من الخبرة وبحث الامر على جميع وجوه ثم يفرض اتمام العمل ثم يرضى بالنتيجة مهما كانت !! بمعنى ان يمرض طفل يجب على الاب شراء الدواء ثم الدعاء الى الله لينجيه ويشفيه (يعنى يعمل الى عليه) وينتظر النتيجة اما ان يشفى الولد .. اولا يشفى فلان ان يرضى بها المتوكل لان معنى التوكل من التوكل اى وكلت الله وفوضته في الامر .. التوكل معناه الايمان الكامل بالله وقدرته وحكمته وانه يختار لي الاصلح وعدم الرضا بالنتائج ثبت ان الانسان ليس متوكلا اما التوكل .. فهو مصيبة .. لان الانسان لا ياخذ بالاسباب .. ويصبح انسانا بلا حس (معدوم الاحساس يعنى) لا تفاعل بينه وبين المجتمع ويقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه (لا يقعدن احدكم عن طلب الرزق) ويقول : قد علمت ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة !! يستنى ربنا كل قادر على نصر المسلمين بغير حروب وبهك الكافرين بغضه عين كما فعل بقوم لوط وعاد وثمود .. او يسلط عليهم ريحا ويخسف بهم الارض ولكن الله سبحانه وتعالى امر المسلمين بالقتال ليعلمهم الاخذ بالاسباب وامرهم ان يعدوا العدة ويتفنتوا في امور القتال .. « واعدا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، بل امرهم بعدم الفرقة ، اذا لقيتم فئة فاثبتوا ، وقال ايضا « اصبروا وصابروا ورابطوا ، .. شليفة القوة والاخذ بالاسباب ثم التوكل على الله !!

زاهدا فالزهد حينئذ يصبح (حالة) وليس (خلق) فالخلق ان تكون النقود في يدى وليس في قلبى .. تكون في يدى ولا تستعبدنى .. تخدمنى ولا اخدمها .. (يا دنيا من خدمك فاخدميه ومن خدمنى فاخدميه) معنى كده ان الزاهد الحقيقي يستفيد من المال لما خلق له « نعمة الصالح الصالح .. المال الصالح للرجل الصالح ، الزاهد هو من اعترك الحياة ولم يضعف امام اغرائها وليس من اختبأ منها .. فالحديث يقول : « الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم ليس مثل الذى لا يخالط الناس ويصبر على اذاهم ، وابتلاء الله بخلقه احتكاكهم لبعض ايهام اشد نفعا للآخرين واقل اذى للآخرين والدليل على ذلك « يا ايها الناس ان خلقنكم من ذكر وانثى وجعلنكم شعوبا وقبائل لتعارفوا .. ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ، .. شافيه ! لتعارفوا .. ليسود بيتكم المعروف .. واقرب الناس الى الله هو انفعهم الى الناس وارقمهم قلبا . واحسنهم اخلاقا واكثرهم مودة ورحمة بالآخرين .

بين التوكل والتوكل

● يخطئ الضعيف منا مابين التوكل والتوكل فلا ياخذ بالاسباب ويتكسل ويقول انه متوكل فافلتنا ياشيخنا وقال لنا الفرق ؟

هل هي في حرف الالف ؟ - ابستم للدعاية : وقال فعلا هي في الالف وليس داعية كما تتصورين فتضحكن عليها .. فللحروف اسرار وده موضوع اتعمل فيه بحث سيظهر قريبا ان شاء الله .. خدى بالك .. فعلا الفرق هو الالف .. (فالتوكل) كلمة نطقها فيه عزم وحزم ونطق (التوكل) فيه التراخي والكسل والدعة .. (يعنى الواحد حيثاب كده وينام !) . بالمثل كلمة (عباد) وكلمة عبيد .. الفرق فيهم في الالف والياء فموسيقى عباد كلمة تطلق على اناس وعباد دفعهم الله بطاعتهم وتقواهم وكلمة عبيد الحرف فيها لتحت .. عبيد .. تحت الناس وكلمة عباد لم تات ابدا في القران الا للصالحين وخطاب الرحمة والحنان يقول الله تعالى « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ، ويقول الله تعالى ايضا « وما ريك بظلام للعبيد ، يقول عنهم كده علشان يستاهلوا .. كره .. غلطنين .. كذلك هناك سر (واو) الثمانية اتعرفوها ؟

● تلعثمت احراجا وقلت .. بصراحة لا !